أثر آيات الإنفاق والصدقات في النهوض بمستوى التنمية البشرية في الإسلام

نقاء طلال يونس حامد **اياد محمد**

جامعة الموصل كلية التربية الأساسية

(قدم للنشر ٢٠٢١/٩/١٦، قبل للنشر ٨/ ١١/ ٢٠٢١)

المستخلص:

جاء هذا البحث ليعرض تأثير الانفاق والصدقات في النهوض بمستوى التنمية البشرية في الاسلام, إذ هناك حقائق مذهلة على الأرض؛ من فقر وبطالة وأمراض وحاجات ملحة لفئات من المحتاجين، وفي المقابل هناك لدى المسلمين ثروات وأموال طائلة يمكن الاستفادة منها، من خلال استثمار اموال الانفاق والصدقات في توفير البرامج والتدريب والتأهيل لدعم وعلاج مشكلة البطالة، إذ إن توفير فرص التدريب للعمل يساعد على توفير كوادر مؤهلة، ويدعم المشروعات الصغيرة التي لها دور كبير في علاج مشكلة البطالة, وتوليد دخل نقدي مرتفع قدر الإمكان، إذ تقوم الجهات الخيرية بتقديم الخدمات المنتظرة منها للمجتمع، عن طريق أوجه الاستثمار المجزي والحلال من الناحية الشرعية، وهذا يتطلب أيضاً تقوية ودعم الجانب المادي لهذه المؤسسات الخيرية, وتأتي أهمية بيان توظيف الانفاق والصدقات في التنمية البشرية باعتبار أن الإنسان يمثل أحد أشكال رأس المال الذي يتوقف عليه أشكال رأس المال الأخرى، وهي رأس المال المادي، ورأس المال الاجتماعي (البنى التحتية والارتكازية)، إذ لا يمكن لهذه الأشكال أن تصل حد التوظيف الأمثل دون اهتمام بمستوى العنصر الأهم لتحقيقها وهو الإنسان الذي ستبين هذه الدراسة كيف يعمل الانفاق والصدقات على تحقيق الاستثمار في تنمية المورد البشري.

The impact of spending and charity verses on advancing the level of human development in Islam

Naqaa Talal Younes **Iyad Mohamed Hamed**

College of Basic Education University of Mosul

Abstract:

This research came to present the impact of spending and alms in advancing the level of human development in Islam, as there are amazing facts on the ground; From poverty, unemployment, diseases and urgent needs to groups of the needy, and on the other hand, Muslims have huge wealth and money that can be benefited from, by investing spending money and alms in providing programs, training and rehabilitation to support and treat the problem of unemployment, as providing training opportunities for work helps to provide qualified cadres, It supports small projects that have a major role in solving the problem of unemployment and generating as high a cash income as possible, as charitable organizations provide the expected services to the community, through aspects of remunerative and legal investment, and this also requires strengthening and supporting the financial side of these charitable institutions. The importance of explaining the employment of spending and alms in human development, given that the human being represents one of the forms of capital on which other forms of capital depend, namely, physical capital, and social capital (infrastructure and dependency), as these forms cannot reach the optimum employment limit without Attention to the level of the most important element for achieving it, which is the human being. This study will show how spending and alms work to achieve investment in human resource development.

المقدمة

القرآن الكريم هو المصدر الأول الصالح لكل زمان ومكان لهداية البشرية كلها في مختلف مجالات الحياة، وهو الكتاب الأوحد الذي يرسم لهم المعالم الصحيحة للوصول إلى السعادة الأبدية، فأي محاولة فهم أو إصلاح تتجاوزه فمآلها إلى الفشل والخسران، ولقد فطن سلفنا الصالح إلى مصدرية هذا الكتاب العظيم وسيادته الحكيمة وهيمنته الكبرى على العقول الإنسانية، فسادوا العالم بعد أن جعلوه المرجع الوحيد في بناء العلوم والمعارف الدقيقة التي تضبط لهم النظرة السليمة إلى الإنسان والحياة والوجود، وكيفية إقامة الروابط والعلاقات بين هذه العناصر الثلاثة بما يتناسب مع الفطرة الإنسانية والاجتماعية، وصولا إلى إقامة مجتمع شعاره بلدة طيبة ورب غفور, ترنو إليها أعناق المصلحين الربانيين في كل عصر، ومن أجل تفعيل هدايته الشاملة الكاملة في عصر العولمة على الصورة التي تتناسب مع جمال هذا الكتاب وكماله وعظمته، وإعادة سيادة الأمة الإسلامية إلى ما كان عليه السلف الصالح؛ فعلى المسلمين اليوم بصفة عامة والباحثين المعنيين بالدراسات القرآنية والإسلامية بصفة خاصة أن يجددوا قراءاتهم بشكل مستمر لهذا الكتاب الأعظم، كل بما يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم المتاحة لهم.

واقتضت طبيعة هذا البحث أن يتكون من مبحثين وهي :

- **المبحث الاول : بناء الانسان والنهوض بمستوى ثقافته ومعيشته .**
- **المبحث الثاني : الاستخدام الامثل للموارد وعمارة الارض من خلال تفعيل النفقات والصدقات.**

المبحث الاول : بناء الانسان والنهوض بمستوى ثقافته ومعيشته .

بناء الانسان قبل البنيان ، إن التنشئة الصحيحة، والبيئة المحيطة بالإنسان، وفي مراحل التعليم المختلفة، هي التي تبني شخصيته، جاء الإسلام مُعلِّمًا للناس كيف يعيشون في الارض بقيم السماء، محققين التواصل الكامل (الذي عجزت عنه كل الأديان) بين الدنيا والآخرة، وهذا يتجلى في قوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧﴾ (سورة القصص : آية ٧٧)

وهنا سنتكلم عن مفاصل المبحث الذي قسمته الى مطلبين وهي :

- **المطلب الاول : دور النصوص الشرعية في تطوير المهارات الفكرية والثقافية .**
- **المطلب الثاني : الشمولية والعالمية من مبادئ القرآن الكريم .**

المطلب الاول : دور النصوص الشرعية في تطوير المهارات الفكرية والثقافية .

القاعدة الأولى التي تبنى عليها الحياة هي العلم بالدين، والعلم – بالضرورة– بشؤون الحياة ارتقاء بها. ومن يقرأ القرآن الكريم يجده مليئا بالنصوص التي تحفز عباد الله على التدبر والتعقل، والتفكر في قدرة الله في الخلق وكشف أسرار الكون واستثمارها والاستمرار في ذلك والمواظبة عليه، والكدح فيه وصولًا إلى تنمية المجتمع والارتقاء به، والنصوص الشرعية التي تطور مهارات فكرية كثيرة منها آيات كونية ومنها آيات معاشية ومنها آيات تتعلق بالتشريعات التي تخص المسلمين وغير المسلمين، فلنقرأ قوله الذي يخاطب العلماء فيه، العلماء الذين هم أكثر عباده خشية له بما أوتوا من علم بمكنونات خلقه في الكون.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ (١)

في هذ الآيات الكريمة نجد من عناصر الكون وظواهره ما هو مجال لإعمال فكر العلماء. ومن بين العلماء هنا علماء كل من الأجناس والأحياء والفيزياء والكيمياء والرياضيات وغير ذلك من العلوم الكونية. هؤلاء أيضًا مطالبون بأن ينظروا في تكوين عناصر الكون والتدبر في شأنها، وهذا النظر وذاك التدبر إذا طولب به العلماء فإنه يكون مدخلًا للارتقاء بالعلم والبحث والاستقصاء؛ للكشف عن مكنونات الخلق بغية تسخيرها لصالح البشرية بعامة والمجتمع الإسلامي بخاصة، إضافة إلى الوقوف على عظمة الخالق(٢).

ولنقرأ قوله تعالى : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ

(١) سورة فاطر ، الآية ٢٧ – ٢٨.
(٢) محمود أحمد شوق، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، دار الفكر العربي ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م ص ٣١٥.

لَآيَٰتٍ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ۝٣ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ۝٤ (١)

وهكذا يطالب الحق تبارك وتعالى في مواضع شتى من الذكر الحكيم عباده بأن يطلقوا عقولهم؛ للتفكر والتدبر والاستقراء والإحصاء والتنقيب والدراسة. وإخضاع ما حولهم من أنهار وبحار وجبال وسهول، والشمس والقمر، والثمر المختلف مذاقه رغم أنه يسقى بماء واحد، ودورة الماء وأنساق الكواكب والنجوم، وغيرها من الظواهر الكونية، يطالبنا خالقها بالتدبر في شأنها، ليس فقط لنقف على بديع صنعه ومن ثم الإيمان به واحدًا لا إله إلا هو ولا شبيه ولا مثيل، متفردًا في ربوبيته وألوهيته وصفاته وأسمائه، ولكن أيضًا لتسخيرها وفاء بأمانة عمارة الأرض وفق منهجه، ومن ثم الارتقاء بالمجتمع واستثمار مصادره البشرية والطبيعية على أسس علمية(٢)، التفكر: التأمل، إعمال العقل بالمعلوم للوصول إلى المجهول، هذه يد النفس التي تُنال بها المعلومات، هذا الفكر الذي يستعمل في المعاني، هذا الذي جاء الإسلام بالأمر به والحث عليه في التدبر والتعقل والتفكر والنظر في آيات الله الكونية والشرعية ،يقول تعالى :

﴿ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٢٠ ﴾ (٣)

يقول تعالى ذكره لمحمد ﷺ: قل يا محمد للمنكرين للبعث بعد الممات، الجاحدين الثواب والعقاب: (سِيرُوا فِي الأرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ) الله الأشياء وكيف أنشأها وأحدثها؛ وكما أوجدها وأحدثها ابتداء، فلم يتعذّر عليه إحداثها مُبدئا، فكذلك لا يتعذّر عليه إنشاؤها معيدا(ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ) يقول: ثم الله يبدئ تلك البدأة الآخرة بعد الفناء(٤)، يجب التفكر في الاثار، فكروا في ظلمهم الذي أبادهم من خلال الآية الكريمة ﴿فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا

(١) سورة الرعد ، الآية ٢ -٤ .

(٢) محمود أحمد شوق، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، مصدر سابق ، ص ٣١٥ – ٣١٦.

(٣) سورة العنكبوت ، الآية ٢٠ .

(٤) محمد بن جرير الطبري. جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) ،دار الكتب العلمية ؛ بيروت-لبنان ،ط ٥ ، ٢٠٠٩م ، المجلد ٦ ، ص ٣٩٨.

عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ ﴿٧٤﴾﴾ [١]، أي فجعلنا عالى المدينة وهو ما على وجه الأرض سافلها فانقلبت عليهم وأمطرنا عليهم أثناء ذلك حجارة من طين متحجر[٢]، فكروا فيما سخر الله لكم ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾﴾ [٣]، ثم يجب ان يفكر الانسان من حيث عناصر التكوين ، وما ينشأ عليه من الضعف والعجز، ثم ما يوهب من القوة والشباب، وما ينتهي إليه بعد ذلك من انحطاط القوى والعجز والضعف مرة أخرى، وأنه لا بد أن يوافيه الأجل ويسلب نعمة الحياة وفق قدرة الله عز وجل وحكمته، وما اقتضته مشيئته[٤]. وفي ذلك يقول عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴿٥﴾﴾ [٥].

إنَّ نظامَ الرزق في عالم الخَلق ، وكيفية إعدادهِ ، ثم كيفية وضعهِ في متناول كلّ موجود ، وكذلك الاستفادة منها ، نظامٌ جميل ودقيقٌ للغاية ، ومليءٌ بالأسرار أحياناً ، حيث يختفي فيه جمع من الآيات المهمّة لتوحيد الله وعلمه وقدرته ، لهذا استند عليه القرآن الكريم مراراً في مختلف الآيات، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [٦]

---

(١) سورة الحجر ، الآية ٧٤.
(٢) أحمد بن مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده – مصر، ط ١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م ،ج ١٤ ، ص ٣٨.
(٣) سورة الجاثية ، الآية ١٣.
(٤) عمر عودة الخطيب، لمحات في الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ط ١٥، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤ م ص ٧٠.
(٥) سورة الحج ، الآية ٥.
(٦) سورة فاطر ، الآية ٣.

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ (١)

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ ﴾ (٢)

الرزق نوعان : ظاهر للأبدان كالأقوات ، وباطن للقلوب والنفوس ، كأنواع المعارف والعلوم(٣)، الإنسان كلما ازداد معرفة بالله، وبأسمائه، وصفاته ازداد إيماناً بلا شك، ولهذا تجد أهل العلم الذين يعلمون من أسماء الله وصفاته ما لا يعلمه غيرهم تجدهم أقوى إيماناً من الآخرين من هذا الوجه، وان الانسان كلما نظر في الآيات الكونية التي هي المخلوقات ازداد إيماناً قال تعالى: (وَفِي الْأَرْضِ آيات لِلْمُوقِنِينَ) (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) والآيات الدالة على هذا كثيرة أعني الآيات الدالة على أن الإنسان بتدبره وتأمله في هذا الكون يزداد إيمانه (٤).

ويحثنا القرآن الكريم على التفكير وإعمال العقل في كل الظواهر: ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿١٩١﴾ ﴾ (٥)، وتبين سورة الواقعة عظمة الله الخالق وتدعونا إلى الفهم الحقيقي للكثير من الظواهر التي هي خلق من خلق الله بقوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ (٦)، ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ (٧) ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾ (٨)

وفي هذه الآيات الكريمة دعوة صريحة للبحث العلمي والتفكير في مجالات علوم الحياة والأرض والمناخ والزراعة والماء والطاقة والفلك .

---

(١) سورة الروم ، الآية ٤٠.
(٢) سورة عبس ، الآية ٢٤ – ٣٢.
(٣) تاج العروس ، مصدر سابق ، ٣٣٦/٢٥.
(٤) محمد بن عبد الرحمن المغراوي ، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية ، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط ١، ١٠/ ٤٥٩.
(٥) سورة ال عمران ، الآية ١٩١.
(٦) سورة الواقعة ، الآية ٥٨ - ٥٩.
(٧) سورة الواقعة ، الآية ٦٣ – ٦٤.
(٨) سورة الواقعة ، الآية ٧٥ – ٧٦.

وهناك العديد من الآيات التي تدعونا للتفكير والبحث في المعادن:

﴿ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴿٢٥﴾ ﴾[١]، وكيف ينتفع به الناس أن لم يفهموا خواصه والقوانين التي تحكمه؟ ويدعونا القرآن الكريم إلى البحث في داخل الإنسان ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[٢]

وهذه دعوة إلى البحوث البيولوجية والنفسية والفسيولوجية والباثولوجية والطب النفسي والعقلي . إلخ [٣].

إن تناول القرآن لحقائق الكون ومشاهده، ودعوته إلى النظر في ملكوت السموات والأرض وفى الأنفس، لا يُراد منه إلا التدبر والتفكر في هذه الآيات، وتوجيه عامة الناس وخاصتهم إلى مكان العظة والعبرة، ولفتهم إلى آيات قدرة الله ودلائل وحدانيته فيها ، ويثبت له بالحجج الواضحة قدرة الله ووجوده و وحدانيته، وهذا هو المقصد من إشارة القرآن لبعض الآيات الكونية المرتبطة بالعلوم التجريبية ليعمل الإنسان فكره وعقله في الآيات الكونية فيقوده ذلك إلى إفراد الله بالعبادة[٤]، لقد أنعم الله –عز وجل– على بني آدم بنعم عظيمة سخرها لهم ليعرفوه بها –سبحانه–، فيعبدوه ويوحدوه، ويقوموا بمهمة الخلافة في هذه الأرض، ويحققوا الغاية التي من أجلها خلقهم الله –عز وجل–. وإن من أعظم هذه النعم نعمة العقل والتفكير التي هي خاصية من خصائص الإنسان التي يتميز بها عن سائر الجمادات والعجماوات، وقد ورد الأمر بالتفكر في كتاب الله في آيات عديدة ، سواءً التفكر في الآيات المتلوة، أو الآيات المشاهدة، أو آلاء الله، أو سير الأنبياء مع أقوامهم وعاقبة الفريقين، أو التفكر في الدنيا والآخرة أو غير ذلك، ونبَّه سبحانه في مواضع كثيرة من القرآن الكريم إلى أن آياته المتلوة والمشاهدة، وآياته في آلائه ونعمه لا ينتفع بها إلا أولو العقول والألباب والتفكير الصحيح والتفكر في آلاء الله والسير المأمور به في القرآن الكريم هو: "سير القلوب والأبدان الذي يتولد

---

(١) سورة الحديد ، الآية ٢٥.
(٢) سورة الذاريات ، الآية ٢١.
(٣) د. نبيل السمالوطي , بناء المجتمع الإسلامي ، مصدر سابق ، ص ٣٢٥.
(٤) عبد المجيد بن محمد الوعلان، الآيات الكونية دراسة عقدية رسالة: مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض، ١٤٣٢ هـ / ١٤٣٣ هـ ، ص ١٤٨.

عنه الاعتبار، وأما مجرد نظر العين وسماع الأذن، وسير البدن الخالي من التفكر والاعتبار فغير مفيد، ولا موصل إلى المطلوب [١].

[١] عبد المجيد بن محمد الوعلان، الآيات الكونية دراسة عقدية ، مصدر سابق ، ص٤٥.

المطلب الثاني : الشمولية والعالمية من مبادئ القرآن الكريم .

الشمولية: والمقصود بها أن هذه الشريعة جاءت مضامينها وتعاليمها شاملة لكل مناحي الحياة، وجميع شؤون الخلق الدنيوية والأخروية ، فهي ليست تشريعات منزوية في ركن ضيق ومقصورة عليه، تتولى علاجه دون غيره، كلا؛ بل إنها تملك منظومة متكاملة لكل ما يتعلق بالإنسان والكون والحياة، وكما أنها نظمت علاقة الناس بربهم؛ كذلك نظمت علائقهم ببعضهم، من اقتصاد، وسياسة، واجتماع، وقضاء، وجنايات، وتعليم، وحرب، وسلم، وعلاقتهم بالبيئة وما خلق الله فيها من كائنات وغير هذا من الجوانب الكثيرة التي لها صلة بانتظام الحياة في هذا الكون.

العالمية : ارسل الله تعالى نبيه محمد (ﷺ) بالإسلام ليكون خاتمة الرسالاتّ إلى الناس جميعا ، في سائر الأعصار والأمصار وإلى أن تقوم الساعة[١]. قال تعالى : ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ ﴿١٥٨﴾ ﴾ [٢]

نستنتج من مفهوم الشمولية أنها تغطية لكل قضايا الحياة بأحكامها و العالمية أنها لكل البشر.

الشمولية في الاسلام:

يقوم الإسلام على أنه الحاكم لحياة المسلمين فهو من العليم الحكيم الخبير سبحانه، وبما أن الإسلام هو الدين الخاتم، وهو المهيمن على غيره؛ لذا كمل الدين به، وأوجب الله اتباعه، مما يدل أنه يحقق الشمولية والكفاية لما يحتاجه البشر، ومن طلب ذلك في غيره ضل وهلك وأضل وأهلك[٣]، وغير خاف أن القرآن الكريم وسنة النبي عليه الصلاة والسلام قد تضمنا الحديث عن سائر الأمور المعاشية، وجوانب المعاملات المختلفة بين الناس، ووضعا قواعدها وأصولها، كالزواج ، والميراث، ، والطلاق والجوار، والأطعمة والأشربة، والقضاء، والحكم ، ، والشورى والحدود، والمعاهدات، والحروب، والديات، والقصاص ، والربا والبيع، والشراء،

---

(١) د إسماعيل علي محمد ، خصائص الاسلام الذي ندعو اليه، دار الكلمة ، ٢٠١٣م ، ص٢٠ -٣٦.
(٢) سورة الاعراف ، الآية ١٥٨.
(٣) حسن بن محمد حسن الأسمري ، النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها ، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ٢/ ١٢٦٨.

والكون والبيئة، كل هذا جنبا إلى جنب مع الحديث عن الصلاة والطهارة والصيام والحج، وسائر الأمور التعبدية[١]، وهناك كثير من الايات التي تدل على هذا الموضوع ففي خصوص البيع قوله تعالى ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ ٢٧٥﴾ (٢)

اما في خصوص الزواج، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٢١﴾ (٣)

وفي خصوص الميراث قال تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ ١١ ﴾ (٤)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦﴾ (٥)

أوصى الله بالإحسان إلى الوالدين ، فإن الله ، سبحانه ، جعلهما سببا لخروجك من العدم إلى الوجود ، وكثيرا ما يقرن الله ، سبحانه ، بين عبادته والإحسان إلى الوالدين ، ثم عطف على الإحسان إلى الوالدين الإحسان إلى القرابات من الرجال والنساء ، ثم قال : (واليتامى) وذلك لأنهم قد فقدوا من يقوم بمصالحهم ، ومن ينفق عليهم ، فأمر الله بالإحسان إليهم والحنو عليهم . ثم قال : (والمساكين) وهم المحاويج من ذوي الحاجات الذين لا يجدون ما يقوم بكفايتهم ، فأمر الله بمساعدتهم بما تتم به كفايتهم وتزول به ضرورتهم . وقوله : (والجار ذي القربى والجار الجنب) قال أبو إسحاق عن نوف البكالي في قوله : (والجار ذي

(١) د إسماعيل علي محمد ، خصائص الاسلام الذي ندعو اليه، مصدر سابق ، ص ٢٣.
(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٧٥.
(٣) سورة البقرة ، الآية ٢٢١.
(٤) سورة النساء ، الآية ١١.
(٥) سورة النساء ، الآية ٣٦.

القربى) يعني المسلم (والجار الجنب) يعني اليهودي والنصراني رواه ابن جرير ، وابن أبي حاتم[١]، هذه الآية شملت امور عده (الوالدين ، اليتامى، ذي القربى، الجار) جاء الاسلام شمولي يشمل مفاصل الحياة بكل جوانبها ، لما كان الإسلام ديناً خالداً، وكانت رسالته خاتمة الرسالات، اقتضت حكمة الله عز وجل أن يجعله ديناً شاملاً لكل ما يحتاج إليه الإنسان في دنياه وأخراه، على مختلف الأزمنة والأمكنة والأشخاص والمجالات، فشموله موضوعي حيث يشمل جوانب العقيدة والشريعة والأخلاق، وشموله زماني لأنه دين خالد ورسالته خاتمة الرسالات، وهو يُعبَّر عنه بالاستمرارية والخلود، وشموله مكاني حيث يشمل أي بقعة من بقاع العالم، وهو ما يُعبّر عنه بالعالمية[٢].

(١) إسماعيل بن عمر بن كثير, تفسير ابن كثير، مصدر سابق ، ٢/ ٢٩٨.
(٢) مركز قطر للتعريف بالإسلام، التعريف بالإسلام، ص ٣٢٤.

العالمية في الاسلام:

الأصل في الإسلام أنه شريعة عالمية لا مكانية، جاءت للعالم كله لا لجزء منه، وللناس جميعًا لا لبعضهم، وهو شريعة الكافة، لا يختص بها قوم دون قوم، ولا جنس دون جنس، ولا قارة دون قارة، وهو شريعة العالم كله، يخاطب بها المسلم وغير المسلم[١]، حيث قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ [٢] ،

وقال عز وجل : ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ﴾ [٣]

وقال جل شأنه : ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ١٥٨ ﴾ [٤]

وقال عز شأنه : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨ ﴾[٥]

الشمولية والعالمية في التنمية البشرية مطلب شرعي :

لقد استوعبت الشمولية في الاسلام جميع الامور، فأقرت الخلافة وامرت بأعمار الارض وفرضت الولاية وحاربت الفساد، فخلقت ترابطاً شاملا بين الفرد والمجتمع ،ونظمت العلاقة ما بين الاثنين، فالكل يسعى الى طاعة الخالق ويستوفي حاجاته دون الحاق الضرر بالأخرين، حيث تعتبر التنمية في الاسلام انها عملية شمولية، يقوم بها الفرد والمجتمع من اجل النهوض بواجب الخلافة والاعمار، وتنمية الانسان والنهوض بواقعه وتنمية بيئته وثقافته وتطوير اوضاعه الاجتماعية[٦]، الدين الإسلامي عقيدة وشريعة يُعَد منطلقًا للتنمية بمفهومها الشمولي حيث إن الإسلام اهْتَمَّ بالإنسان الذي كرمه الله واستخلفه في الأرض ورسم له أسلوب عزته وسموه وتفوقه،

---

(١) عبد القادر عودة، الاسلام واوضاعنا السياسية ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، ١/ ٢٧٩.
(٢) سورة الانبياء ، الآية ١٠٧.
(٣) سورة ابراهيم ، الآية ١.
(٤) سورة الاعراف ، الآية ١٥٨.
(٥) سورة سبأ ، الآية ٢٨.
(٦) اسامه عبدالمجيد العاني، المنظور الاسلامي للتنمية البشرية ، ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٢ م ، ص ٣٢ - ٣٣

كما اهتم بالجماعة والمجتمع حيث رسم لهما عوامل التكامل والتكافل والتقدم والنمو في جميع الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ويمكن إيجاز أهم جوانب الارتباط الوثيق بين الإسلام وقضايا التنمية الشاملة [١]، وفق الآتي :

اولاً : تقوم التنمية الاقتصادية في الإسلام على أسس بنائية، عقائدية وأخلاقية واجتماعية كثيرة نختار منها :

أ- أن الْمُلْكَ كُلَّهُ لله سبحانه وتعالى أساسًا وأن الإنسان مستخلف فيه يقول تعالى :

﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ ﴾ [٢]، ومهما زعم الانسان أنه يملك في الدنيا، أو أنه صار ملكاً فملكه هذا عرض، ولكن صاحب الملك الحقيقي هو الله سبحانه تبارك وتعالى، وملك الإنسان يزول ويرجع كله بعد ذلك إلى خالقه سبحانه وتعالى[٣].

ب – الاقتصاد الإسلامي يبيح الاستمتاع بالطيبات

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴿٨٧﴾ ﴾ [٤]

ت – تحقيق التوازن

التوازن هو السنة التي دونها يستحيل أن يكون هناك وجود حقيقي على مستوى الفرد، فالإنسان إذا اختلت التوازنات في ذاته وفي جسمه يشعر بمرض كذلك الطبيعة والطقس والجو إذا اختلت فيها التوازنات يحدث الخلل، وإذا اختل التوازن في العلاقة بين الطبقات في المجتمع، يحدث الصراع والدمار، وإذا اختل التوازن بين العلاقات الدولية تحدث الحروب والصراعات, إذن فكرة الوسطية فكرة عميقة وشاملة كما حددها الإسلام والرؤية الإسلامية[٥].

---

(١) د. نبيل السمالوطي , بناء المجتمع الإسلامي ، مصدر سابق ص ٣٢٢.
(٢) سورة آل عمران ، الآية ١٨٩.
(٣) الشيخ الطبيب أحمد حطيبة، تفسير الشيخ أحمد حطيبة، موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net ج٩٦، ص ٣.
(٤) سورة المائدة ، الآية ٨٧.
(٥) أ. د. محمد بن أحمد الصالح، وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار ، موقع وزارة الأوقاف السعودية، ص٣٦.

ث – إطلاق الطاقات الاستثمارية.

لم يأذن الإسلام للمسلم بالبطالة والكسل وعدم الأخذ بوسائل الكسب، سواء أكان ذلك زهداً أو اكتفاء بالنفقة التي تأتيه من عمل الآخرين، ما لم يكن متفرغاً لعمل آخر ذي نفع عام، كالبحث العلمي والدعوة إلى الله والقيام بمصالح المسلمين العامة، فهذا من سبل العمل ذات الأهداف السامية والنفع العام، وقد نهى الإسلام عن البطالة والكسل لما فيهما من تفريط بحق النفس والجسد والأسرة ومنافاة لوظائف الحياة[١]، والأساس الذي وضعه الرسول –ﷺ– لإصلاح المجتمع من الناحية الاقتصادية هو القضاء على الفقر وتذويب الفوارق بين الطبقات والتجاوب الكامل بين الأغنياء والفقراء في سبيل التعاون والتضامن، حتى يبرأ المجتمع من المتاعب والآلام، ويسود في أرجائه الصفاء والوئام[٢].

ثانياً: ارتبط خلق الإنسان – كإنسان– في الدين الإسلامي بالتكريم والرفعة والعزة.

قال تعالى:﴿ ۞ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ٧٠ ﴾[٣]

﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ ٣٠ ﴾ [٤]

أجل تكريم كرم الله به بني آدم هو أنه سبحانه منحهم أدوات التعلم والتعرف على حقائق الأمور، وصفات الأشياء وخصائصها، وذلك ليتابعوا في حياتهم بحثهم العلمي السليم، وليكتشفوا أسرار هذا الكون الدالة على عظمة خالقه، حتى يصلوا إلى معرفة عظيم صفات الله،

---

(١) عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها ، دار القلم - دمشق ، ط ٨ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ٥١٣/١.

(٢) محمد الطيب النجار ، القول المبين في سيرة سيد المرسلين ، دار الندوة الجديدة ،بيروت – لبنان ، ص٢١٢.

(٣) سورة الاسراء ، الآية ٧٠ .

(٤) سورة البقرة ، الآية ٣٠.

وجليل حكمته، ومعرفة ما يجب عليهم نحوه من طاعة وعبادة وشكر، وحتى يحسنوا الانتفاع مما بث الله لهم في هذا الكون من قوى وخيرات[١].

ثالثاً: ارتبط وجود الانسان على الارض بتنميتها واعمارها بعد عبادة الله سبحانه وتعالى .

قال تعالى: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴿٦١﴾ ﴾ [٢]

﴿ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [٣]

أعان الله تبارك وتعالى الإنسان على عمارة الأرض بأن سخر له ما في الكون من سموات وأرض وحيوان ونبات وهواء وماء والشمس والقمر والنجوم وأنساق الكواكب وتراكيب الفضاء، وغيرها مما أودع الله في الكون من عناصر ونظم، وجعله قادرًا على تحصيل العلم. فأودع فيه السمع والبصر والفؤاد، ووهبه العقل الذي به يفكر، واللسان الذي به يعبر، واليد التي بها يتناول، والرجل التي بها يسعى، أودع فيه من الأجهزة ما يعوضه عما يفقده من طاقة، والأعضاء التي يمكن تعويضها من إنسان لإنسان. فنحن نسمع كل من يوم عن قلب أو كلية أو قرنية أو دم ينقل من إنسان لآخر. أما ترقيع جلد الإنسان من موضع من جسمه لموضع آخر فهذه خاصة أخرى أودعها الله في الإنسان لتساعده على التمتع بالصحة التي تعينه على عمارة الأرض[٤].

رابعاً: ارْتَبَطَ خَلْقُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للبشر ذكورًا وإناثًا وجماعات وقبائل وشعوبًا بالتعارف والاحتكاك ثقافيًّا. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ ﴿١٣﴾ ﴾[٥]

المقصود من اجتماع الناس وتعاشرهم هو التعاون على البر والتقوى، فيعين كل واحد صاحبه على ذلك علما وعملا، فإن العبد وحده لا يستقلُّ بعلم ذلك ولا بالقدرة عليه؛ فاقتضت

---

(١) عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها ، دار القلم- دمشق، ط ١، ١٩٩٨ م، ص ٢٨٤.
(٢) سورة هود ، الآية ٦١
(٣) سورة الحديد ، الآية ٢٥.
(٤) محمود أحمد شوق، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، دار الفكر العربي ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م ص ٢٥٤.
(٥) سورة الحجرات ، الآية ١٣.

حكمة الرب سبحانه أن جعل النوع الإنساني قائما بعضه ببعضه معينا بعضه لبعضه، فالإنسان ضعيف بوصفه فردا، قوي باجتماعه مع الآخرين، وشعور الإنسان بهذا الضعف يدفعه حتما إلى التعاون مع غيره في أي مجال، فأمر الله العباد أن يجعلوا تعاونهم على البرّ والتقوى[١].

خامساً : اعطى الاسلام مكانةً قيمةً للعلم .

لم تعن أمة من الأمم ولا حضارة من الحضارات بالعلم والعلماء، كما عنيت أمة الإسلام وحضارته، وذلك لأن العلم عند الأمم إنما يكون لغايات معيشية دنيوية، أما في الإسلام فأهميته لأنه الباب إلى معرفة الله وحسن عبادته، وبه تصلح الدنيا والآخرة، وهو أساس العلاقات الإنسانية السليمة، وأساس التفكير القويم وأساس العمل الصالح، وقد كثرت الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، وآثار الصحابة والسلف الصالح، في الحث على العلم، وبيان فضله، والرفع من قدره وقدر العلماء[٢]، لقد رفع القرآن الكريم شأن العلم والعلماء في آيات كثيرة، يقول تعالى :

﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ ﴿١١﴾ ﴾[٣]، ولمنزلة العلم في الإسلام جاءت النصوص قوية وصريحة في الحثّ عليه وترتيب الأجور العظيمة على طلبه ونشره، وقد خصص العلماء لذلك مصنفات في فضل العلم وطلبه، فضلًا عن أن أغلب كتب العلم الشرعي تبدأ بمقدمات تذكر فضل العلم، وهي دلالة بيّنة على منزلة العلم في الإسلام ومكانته، وقد فتح الإسلام جميع المنافذ نحو العلم النافع، وأزال الحواجز والمعيقات، فمن نظر في الإسلام وجد أنه ما ترك طريقًا يوصل إلى العلم النافع إلا دلّ عليه، وما من حاجز يعيق العلم النافع إلا حذّر منه، فما بقي بعد ذلك من عذر لأحد في طلب العلم، ففضل طالبه كبير، وهدف العلوم في الإسلام تحقيق مصالح الناس في دنياهم وتحسين ظروف حياتهم المعيشية وهذا هو جوهر التنمية بمفهومها الشمولي.

---

(١) محمد صالح المنجد، كونوا على الخير أعوانا، موقع وزارة الأوقاف السعودية، ص٦.
(٢) عماد علي جمعة ، المكتبة الإسلامية، سلسلة التراث العربي الإسلامي ، ط ٢، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م ، ص ١٠.
(٣) سورة المجادلة ، الآية ١١.

سادساً : أعلى الإسلام من قيمة العمل.

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ ﴿١٠﴾ ﴾ [١]

وفي الحديث: "ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده" [٢]، ومن ينظر في النصوص من الكتاب والسنة يجد الإسلام يحث على العمل والسعي واستعمار الأرض، وينهى عن البطالة والكسل والقعود، وقد عدّ الرسول ﷺ – العاملين الذين يسعون لسد حاجتهم وحاجة من يعولونه ساعين في سبيل الله[٣].

سابعاً : اهتم الاسلام بمبدأ العدالة .

العدالة أنواع: عدالة الحاكم وعدالة الفرد العادي، فالحاكم عليه أن يبحث عن الحقوق الضائعة ويعطيها أهلها ويأخذ من الظالم ويعطي المظلوم حقه، وأما عدالة الفرد العادي فهي إعطاء ما لغيره عليه، وأن يقول الحق إذا حكم أو طلب منه الشهادة أو أراد الإصلاح ، يقول الماوردي: "إن العدل الشامل يدعو إلى الألفة ويبعث على الطاعة وتنمو به الأموال[٤]، وقد رتب الإسلام على ذلك ضرورة تنمية الإنتاج مع عدالة التوزيع، وأن أحدهما لا يغني عن الآخر، فوفره الإنتاج مع سوء التوزيع هو احتكار واستغلال لا يسلم به الإسلام، كما أن عدالة التوزيع دون إنتاج كاف هو توزيع للفقر والبؤس مما يرفضه الإسلام[٥].

ثامناً: يقوم الاقتصاد الإسلامي على أساس واقعي أخلاقي، فهو يؤكد أهمية التعاون والتكافل من أجل التنمية.

---

(١) سورة الجمعة ، الآية ١٠.

(٢) اخرجه : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري, صحيح البخاري , ح٢٠٧٢, كتاب البيوع , باب كسب الرجل وعمله بيده , برواية المقدام رضي الله عنه.

(٣) عمر سليمان الأشقر، نحو ثقافة إسلامية أصيلة، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان - الأردن ،ط ٤، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ١/ ٣٠٤.

(٤) مقداد يالجن محمد علي، علم الأخلاق الإسلامية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر - الرياض ، ط ١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م ، ١/ ١١٥ – ١١٦ .

(٥) محمد شوقي الفنجري , الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول، مصدر سابق، ص٤٧.

كان الفقراء يكدحون؛ لكي تتراكم الثروة لدى الأغنياء وأصحاب السلطان، فعدل الإسلام الميزان، وجعل القادر، هو الذي يؤدي للمحتاج والفقير فريضة من الله، ومن صور التكافل الاجتماعي في الإسلام، ما شرعه الله من وجوب نفقة الأقارب الفقراء على القريب الغني، فنفقة الزوجة على الزوج، والأبناء على الأب، ونفقة الوالدين الفقيرين على الولد القادر، ونفقة الأخ الفقير أو المحتاج على أخيه الذي يرثه، وقد وسع بعض علماء المسلمين في شأن نفقة الأقارب، حتى تصل إلى ذوي الأرحام[١]، ويقر الإسلام حقيقة التفاوت الفطري بين الناس في القدرات والاستعدادات والأرزاق والثروات قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ ﴿٧١﴾ ﴾[٢]، وهذا التفاوت هو الدافع إلى العمل والاجتهاد والسعي وبذل الجهد؛ للتنمية، وتحسين الأحوال، ومدخل للتنافس الشريف الذي يحقق المزيد من التنمية، والذي يعود بالمصلحة على الفرد والمجتمع معًا[٣].

---

(١) عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي، حقوق الإنسان في الإسلام، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ، ط ١، ١٤١٩هـ ، ص ٨٨ – ٨٩ .

(٢) سورة النحل ، الآية ٧١.

(٣) د. نبيل السمالوطي , بناء المجتمع الاسلامي ، مصدر سابق ، ص ٣٣٤.

المبحث الثاني

الاستخدام الامثل للموارد وعمارة الارض من خلال تفعيل النفقات والصدقات

لاشك أن استخدام الموارد الاقتصادية من أهم الأهداف التي تسعى إليها جميع اقتصاديات العالم و يحث عليها جميع الاقتصاديين من أجل بلوغ مستوى معيشة مقبول و تحقيق معدل الرفاهية و مستوى التقدم المطلوب، فإذا تم استخدام الموارد بشكل صحيح فأن ذلك يؤدي الى عمارة الارض بشكل جيد ،انّ الإسلام ينظر إلى التنمية نظرة شمولية تجمع بين تطوير كل من الأرض، الموارد الطبيعية، والموارد البشرية، لذلك اهتم الإسلام بالتنمية، وعُدها عبادة لله تعالى، وجعلها من واجبات الاستخلاف ، إنّ لفظ العمارة يحمل في مضمونه التنمية الشاملة، والنهوض بالمجتمع في مختلف مجالات الحياة الإنسانية، وهذا جوهر ما تسعى إليه التنمية في الاقتصاد المعاصر, لذلك لقد قسمنا هذا المبحث الى مطلبين وهي :

- **المطلب الاول : معالجة الفقر والبطالة والامراض.**
- **المطلب الثاني : تنشيط التنمية الاقتصادية وتنوعها .**

المطلب الاول : معالجة الفقر والبطالة والامراض.

الفقيرُ هو: مَن ليس له مالٌ ولا كَسْبٌ لائق به، يقَع مَوْقِعًا مِن كفايته؛ مِن مَطْعَمٍ ومَشْرَبٍ، ومَلْبَسٍ ومَسْكَنٍ، وسائر ما لا بُدَّ منه لنفسه، وما تَلْزَمُه نَفَقَتُه مِن غير إسرافٍ ولا تَقْتيرٍ، كمَن يحتاج إلى عشرة ريالات كلَّ يوم، ولا يجد إلا أربعةً أو ثلاثةً أو ريالين[١].

الآثار الاقتصادية للفقر[٢] :

- يؤدي الى تراجع في مستوى الاستهلاك.
- يؤدي إلى انخفاض المدخرات مما يؤثر على حجم الاستثمارات التي تتراجع أو يتم اللجوء الى الاستدانة لتمويل المشاريع التنموية.
- الفقر يحد من مستوى الطلب وبالنتيجة انخفاض مستوى العرض ايضاً.

الآثار الاجتماعية للفقر [٣].

- الشعور بالأقصاء والحرمان.
- زيادة التفكك الاسري والتكافل الاجتماعي.
- انتشار ظاهرة عمالة الاطفال .
- انتشار الجرائم (العنصرية ، والتطرف ، والانحراف).

معالجة الفقر والبطالة والامراض :

توجد طرق عدة لمعالجة الفقر نذكر منها :

أ – الحث على العمل :

يحث الإسلام على العمل والإنتاج وكسب المال الحلال، فمهما كانت كثرته إذا كان عن طرق مشروعة ويريد به صاحبه الدار الآخرة وإعفاف نفسه ومن يعول عن ذلّ المسألة ،

---

(١) ماجد بن صالح بن مشعان الموقد، وسائل معالجة الفقر في العهد النبوي، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية - كلية الشريعة - قسم الاقتصاد الإسلامي، ١٤٣٥ - ١٤٣٦ هـ ٢/١.

(٢) إبراهيم علي أمال ، سياسات واستراتيجيات مكافحة الفقر في الجزائر-نظرة اقتصادية، مذكرة ماجستير ،جامعة سعد دحلب، البليدة، ص ٢٢.

(٣) حاج قويدر قورين ، ظاهرة الفقر في الجزائر وآثارها على النسيج الاجتماعي في ظل الطفرة المالية، البطالة والتضخم، المجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، العدد ١٢، ص ٢٢ – ٢٣.

وبالمال قوام الحياة، وقد قيل: كاد الفقر أن يكون كفرًا، وهو أعدى أعداء الإنسان، ومن زعم أن الإسلام يحثّ على الفقر ويرغِّب فيه على أنه زهد يثاب عليه الإنسان فقد كذب وافترى[١].

ب – حرص المجتمعات على تطبيق خطة التنمية المستدامة :

اعتمدت جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في عام ٢٠١٥ أهداف التنمية المستدامة والتي تُعرف أيضًا باسم الأهداف العالمية ، باعتبارها دعوة عالمية للعمل على إنهاء الفقر وحماية الكوكب وضمان تمتع جميع الناس بالسلام والازدهار بحلول عام ٢٠٣٠ .

والهدف الاول هو لإنهاء الفقر بجميع أشكاله وأبعاده بحلول عام ٢٠٣٠. ويشمل هذا الجهد استهداف الفئات الأكثر ضعفا، وزيادة فرص الوصول إلى الموارد والخدمات الأساسية، ودعم المجتمعات المحلية المتضررة من النزاعات والكوارث المرتبطة بالمناخ، وتلتزم أهداف التنمية المستدامة التزاما جريئا بإنهاء أوبئة السل والملاريا والإيدز والأمراض السارية الأخرى بحلول عام ٢٠٣٠. ويشمل السعي لتحقيق هذا الهدف تحقيق التغطية الصحية الشاملة وتوفير سبل الحصول على الأدوية واللقاحات الآمنة بأسعار معقولة للجميع. كما يُعَد دعم البحث والتطوير في مجال اللقاحات جزءا أساسيا من هذا السعي أيضا [٢].

جـ – تطبيق مبدأ التكافل وذلك من خلال تفعيل آيات الإنفاق والصدقات.

يرتكز التكافل الاجتماعي في الإسلام، على بناء فكري متكامل، له أساسه من العقيدة، ومن المنظومة الأخلاقية الإسلامية، التكافل في الإسلام، يمثل فكرة متقدمة، تتجاوز مجرد التعاون بين الناس، أو تقديم أوجه المساعدة وقت الضعف والحاجة، ومبناه ليس الحاجة الاجتماعية التي تفرض نفسها في وقت معين أو مكان بعينه، وإنما يستمد التكافل الاجتماعي

---

[١] د. غالب بن علي عواجي ، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، المكتبة العصرية الذهبية-جدة ،ط ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص١٢٤٤.

[٢] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية ، اهداف التنمية المستدامة ، ٢٠١٥ م .

في الإسلام مبناه من مبدأ مقرر في الشريعة، وهو مبدأ الولاية المتبادلة بين المؤمنين في المجتمع[١].

قال تعالى : ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ [٢]

يأبى الإسلام بقوة أن يُترك المحتاجون وذوو الفاقة والعوز، يواجهون مصيرهم لوحدهم، دونما تدخل من المجتمع والدولة وأهل اليسر، ولذلك فقد أوجب مبدأ التكافل , وفرض على الأغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقرائهم، ويجبرهم السلطان على ذلك؛ فيقام لهم بما يأكلون من القوت، الذي لا بد منه، ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك، وبمسكن يكنّهم من المطر والشمس وعيون المارة[٣] , وبرهان ذلك قول الله تعالى
﴿ ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٦﴾ ﴾ [4].

المطلب الثاني : تنشيط التنمية الاقتصادية وتنوعها.

ان العمل على تنشيط التنمية الاقتصادية للمجتمع من خلال سلسلة متوازنة من الأنشطة الاقتصادية التي تعمل على رفع مستوى دخل الفرد والأسرة، مع التركيز بصفة خاصة على إعادة توزيع الدخل ورفع الحد الأدنى لأجور فئات المجتمع الأكثر عرضة لسوء التغذية نتيجة لانخفاض القدرة الشرائية ، ولتحقيق النمو الاقتصادي يجب العمل على تحقيق الثبات السياسي، ومنع الاضطرابات الاجتماعية والسياسية التي قد تؤدي إلى مواجهات أو صراعات قبلية أو حروب أهلية تؤدي إلى انخفاض إنتاج الغذاء بشكل كبير، ان زيادة الانتاج امر ضروري لتنشيط النمو الاقتصادي، والانتاج يكون بعدة مجالات منها :

- **المجال الزراعي**

---

(١) عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي، حقوق الإنسان في الإسلام ، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ، ط ١،، ١٤١٩هـ ص ٨١ – ٨٢.
(٢) سورة التوبة ، الآية ٧١.
(٣) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي, المحلى بالآثار, دار الفكر – بيروت, ٤/ ٢٨١.
(٤) سورة الإسراء , الآية ٢٦.

هناك أسلوبان من أجل زيادة الإنتاج الزراعي الغذائي:

- زيادة مساحة الأرض المزروعة باستصلاح الأراضي البور والصحراوية. ولا يمكن تنفيذ هذا الأسلوب إلا مع توفر المياه للزراعة والإمكانات المادية اللازمة لاستزراع الأراضي.
- زيادة إنتاجية الأرض الزراعية باستخدام تكنولوجيا زراعية حديثة أو بذور محسنة أو سلالات جديدة، بالإضافة إلى مقاومة الآفات الزراعية واستخدام الأسمدة المناسبة بكميات مدروسة مع تطبيق برامج الإرشاد الزراعي للإقلال من الفقد أثناء وبعد مرحلة جني المحاصيل الزراعية[١].

وتتأثر الإنتاجية بعوامل على مستوى الفرد مثل الصحة والتعليم والتدريب والمهارات الأساسية والخبرة؛ وعوامل على مستوى المنشأة مثل الإدارة والاستثمار في المصانع والتجهيزات والسلامة والصحة المهنيتين؛ وعوامل على المستوى الوطني مثل سياسات الاقتصاد الكلي والمنافسة الوطنية واستراتيجيات النمو الاقتصادي وسياسات الحفاظ على بيئة أعمال مستدامة والاستثمار العام في البنية الأساسية والتعليم[٢].

ومن أجل تعزيز بيئة مواتية، وتيسير نمو اقتصادي تشاركي ومتنوع يعود بالفائدة على جميع المواطنين، والابتعاد عن الاقتصاد المعتمد على النفط، يدعم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تعزيز بيئة الأعمال، وخاصة في القطاعات الإنتاجية عالية التأثير التي تتطلب نسبة عمالة كبيرة. وهو يدعم حكومة العراق في تنفيذ استراتيجيتها لتطوير القطاع الخاص بهدف:

- تحسين الوصول إلى الأسواق والتمويل عن طريق خيارات تمويل مبتكرة
- إنشاء مشاريع صغيرة ومتوسطة وناشئة
- تعزيز تطوير المهارات والتوظيف
- إنشاء نظام منح باستبدال الأصول [٣].

- **المجال الصناعي**

---

(١) عبد الرحمن عبيد عوض مصيقر، الغذاء والتغذية ، الناشر : اكاديميا ، ص ١٧٥- ١٧٦.

(٢) مؤتمر العمل الدولي، الدورة ٩٧، مصدر سابق ،ص ٢.

(٣) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول العالم ، العراق : التنوع الاقتصادي ، https://www.iq.undp.org.

فيُعَد القطاع الصناعي من أبرز القطاعات الاقتصادية وأكثرها تأثيراً في الاقتصاد الوطني وذلك لدوره الكبير في رفع مستوى الانتاج والانتاجية، وتوليد الدخل، وتوفير فرص العمل، الامر الذي يجعل هذا القطاع من القطاعات الحيوية التي تسهم في تنمية الاقتصاد وتنويعه، وينفرد هذا القطاع عن بقية القطاعات الاقتصادية بقدرته على تحقيق التنويع الانتاجي من خلال كثرة مراحل العمليات الانتاجية[١]، حيث تمثل الصناعات التقليدية كالصناعات الغذائية والغزل والملابس، والأحذية، السمة البارزة للصناعات التحويلية وبالتالي فهي صناعات تهدف إلى إشباع احتياجات السوق المحلية بعكس الصناعات البتروكيماوية ومصافي النفط والصناعات المعدنية، التي تعتمد على قطاع البترول وتوجه بشكل رئيسي للأسواق الخارجية، وبالإضافة إلى مصافي تكرير النفط وانتاج البتروكيماويات، هناك مشاريع صناعية أخرى مثل الحديد والصلب والألمنيوم والإسمنت[٢].

كما يُعَد القطاع الصناعي من أهم وابرز القطاعات الاقتصادية لما له من دور رائد ومحوري في مجمل العمليات والأنشطة الاقتصادية المختلفة، حيث أنه مفتاح تطور ونمو وتنوع كل القطاعات الاقتصادية الأخرى، وذلك لدوره الكبير في رفع مستوى الإنتاج، وتوليد الدخل ، وتوفير فرص العمل وتحفيز الادخار والاستثمار[٣].

- **مجال الخدمات**

لقد بدأ قطاع الخدمات يلعب دوراً متزايداً في اقتصاد الدول العربية، النفطية وغير النفطية، خاصة بعد ارتفاع أسعار النفط ومن ثم تعاظم الثروة النفطية في منتصف السبعينات، حيث يزداد نصيب الخدمات في الناتج المحلي الاجمالي كلما ارتفع مستوى الدخل ومن ثم معدلات التنمية . وقد أدت الثروة النفطية إلى الأخذ بمبدأ الدولة الراعية أو دولة الرفاهة وهو ما انعكس بدوره على ارتفاع حجم الإنفاق الحكومي على الخدمات. وقد أدت الفوائض النفطية ومن ثم خطط التنمية في هذه الأقطار إلى حدوث هجرة أيدي عاملة من الدول العربية الكثيفة

---

(١) أ.د نزار ذُياب عساف، م. م خالد روكان عواد، متطلبات التنوّع الاقتصادي في العراق في ظل فلسفة ادارة الاقتصاد الحر، جامعة الانبار ،ص٤.

(٢) جميل طاهر، النفط والتنمية المستديمة في الأقطار العربية، الفرص والتحديات، ١٩٩٧ م، ص ١٣-١٤.

(٣) البنك المركزي العراقي، التقرير الاقتصادي السنوي، بغداد، ٢٠٠٨، ص٢٠.

السكان، مما أدى بدوره إلى نمو قطاع الخدمات في الدول المستقبلة لهذه العمالة[١]، فلقد اتسع دور الدولة ونطاق عملها خلال العقدين الماضيين فأصبحت تقدم خدمات التعليم والصحة، وتوفير التأمين الاجتماعي والرعاية الاجتماعية . وقد تم إقامة نظام للضمان الاجتماعي بالإضافة إلى تقديم الكثير من الخدمات الانتاجية، والتي تساعد على انتاج السلع أو ايصالها للمنتج أو المستهلك النهائي، مثل خدمات النقل والشحن والتجارة ، والمواصلات، وخدمات المصارف والتأمين . ونتيجة لتطور مفهوم التنمية من جهة ولزيادة الوعي الاجتماعي من جهة أخرى، فقد سعت هذه الأقطار إلى توفير الحاجات الأساسية من تعليم وصحة ومسكن ومرافق . ومن هنا نجد أن الإنفاق على الخدمات الحكومية في دول الخليج العربي قد ارتفع من ٨.٢٥ بليون دولار عام ١٩٨٥ إلى ٣٨ بليون دولار عام ١٩٩٤ [٢].

---

[١] علي عبد العزيز سليمان، "النفط وقطاع الخدمات في الوطن العربي "، في معهد البحوث والدراسات العربية، النفط والتنمية العربية في عقد التسعينات، ١٩٩٣ م ، ص ٢٣٣-٢٦٦.

[٢] جميل طاهر، النفط والتنمية المستديمة في الأقطار العربية، مصدر سابق ، ص ١٨.

الخاتمة

مما سبق نجد ان للإنفاق والصدقات آثار اقتصاديه تؤثر بشكل إيجابي على المجتمع، فهي تؤدي إلى تطبيق التكافل الاجتماعي الذي بدوره يعمل على انهاء الفقر وتطبيق مبدأ العدالة من حيث تنمية الانتاج وتوزيع الدخل, وكما لها آثار ايجابية على العلم والعمل, ومع ذلك فإن النفقات والصدقات لا تحسن التنمية البشرية فحسب، بل إنها استثمارات جيدة لتعزيز النمو الاقتصادي.

النتائج:

١. الإنفاق من أهم المواضيع التي ذكرت كثيراً في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وذلك لأهميتها في المجتمع.
٢. يؤدي الإنفاق إلى سد حاجات الفقراء والمساكين والأقارب الذين يجب على الفرد إعالتهم.
٣. تؤدي النفقات والصدقات بالمنفعة على الجميع إذ يقوم الإنسان بتلبية حاجاته الضرورية ثم حاجات أهله و أقاربه و إن بقي شيء فإنه ينفق على المحتاجين و الفقراء و ذلك لأن الصدقة تجوز على الأقارب و شكل من أشكال صلة الرحم.
٤. يعد الإنفاق في سبيل الله تعالى من أهم الأشياء التي دعا إليها الإسلام لأن الإسلام هو منهج الله تعالى الذي ينظم الحياة على الأرض بين الناس و يدل الإنسان على طريقة العيش المثالية التي يحيا فيها بأمان دون ان يتعرض لأي خطر ممكن لأن الإسلام أمر جميع المسلمين ان يكونوا وحدة واحدة و ان يكون المسلم لأخيه المسلم كأعضاء الجسد الواحد ، و لهذا فإن الإسلام قد أمرنا بالإنفاق في سبيل الله تعالى لأسباب كثيرة و متعددة و تعود على الجميع بالخير.
٥. الإنفاق يسهم بشكل إيجابي في تحسين النمو والتنمية البشرية عبر البلدان.

٦. الإنفاق لا يحسن التنمية البشرية فحسب، وانما هي استثمارات جيدة لتعزيز النمو الاقتصادي.

المصادر من بعد كتاب الله عز وجل

١. أ. د. محمد بن أحمد الصالح، وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار ، موقع وزارة الأوقاف السعودية.

٢. أ.د نزار ذُياب عساف، م. م خالد روكان عواد، متطلبات التنوّع الاقتصادي في العراق في ظل فلسفة ادارة الاقتصاد الحر، جامعة الانبار .

٣. إبراهيم علي أمال ، سياسات واستراتيجيات مكافحة الفقر في الجزائر–نظرة اقتصادية، مذكرة ماجستير ،جامعة سعد دحلب، البليدة.

٤. أحمد بن مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده – مصر، ط ١، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦م .

٥. اخرجه : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري, صحيح البخاري , المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة , ط ١.

٦. اسامه عبدالمجيد العاني، المنظور الاسلامي للتنمية البشرية ، ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٢ م.

٧. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (أبو الفداء)، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) (دار ابن حزم ؛ بيروت – لبنان) ط١، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م.

٨. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول العالم ، العراق : التنوع الاقتصادي ، https://www.iq.undp.org.

٩. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية ، اهداف التنمية المستدامة ، ٢٠١٥ م.

١٠. البنك المركزي العراقي، التقرير الاقتصادي السنوي، بغداد، ٢٠٠٨.

١١. جميل طاهر، النفط والتنمية المستديمة في الأقطار العربية، الفرص والتحديات، ١٩٩٧ م.

١٢. حاج قويدر قورين ، ظاهرة الفقر في الجزائر وآثارها على النسيج الاجتماعي في ظل الطفرة المالية، البطالة والتضخم، المجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، العدد ١٢.

١٣. حسن بن محمد حسن الأسمري ، النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها ، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م .

١٤. د إسماعيل علي محمد ، خصائص الاسلام الذي ندعو اليه، دار الكلمة ، ٢٠١٣م .

١٥. د. غالب بن علي عواجي ، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، المكتبة العصرية الذهبية–جدة ،ط ١، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م .

١٦. د. نبيل السمالوطي ، بناء المجتمع الإسلامي ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨هـ–١٩٩٨م .

١٧. الشيخ الطبيب أحمد حطيبة، تفسير الشيخ أحمد حطيبة، موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net .

١٨. عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها ، دار القلم – دمشق ، ط ٨ ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ .

١٩. عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها ، دار القلم– دمشق، ط ١، ١٩٩٨ م.

٢٠. عبد الرحمن عبيد عوض مصيقر، الغذاء والتغذية ، الناشر : اكاديميا .

٢١. عبد القادر عودة، الاسلام واوضاعنا السياسية ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .

٢٢. عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي، حقوق الإنسان في الإسلام، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ، ط ١، ١٤١٩هـ

٢٣. عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي، حقوق الإنسان في الإسلام ، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ، ط ١، ١٤١٩هـ.

٢٤. عبد المجيد بن محمد الوعلان، الآيات الكونية دراسة عقدية رسالة: مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض، ١٤٣٢ هـ / ١٤٣٣ هـ .

٢٥. علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي, المحلى بالآثار, دار الفكر – بيروت.

٢٦. علي عبد العزيز سليمان، "النفط وقطاع الخدمات في الوطن العربي "، في معهد البحوث والدراسات العربية، النفط والتنمية العربية في عقد التسعينات، ١٩٩٣ م .

٢٧. عماد علي جمعة ، المكتبة الإسلامية، سلسلة التراث العربي الإسلامي ، ط ٢، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م .

٢٨. عمر سليمان الأشقر، نحو ثقافة إسلامية أصيلة، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ،ط ٤، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م .

٢٩. عمر عودة الخطيب، لمحات في الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ط ١٥، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤ م .

٣٠. ماجد بن صالح بن مشعان الموقد، وسائل معالجة الفقر في العهد النبوي، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية – كلية الشريعة – قسم الاقتصاد الإسلامي، ١٤٣٥ – ١٤٣٦ هـ

٣١. محمد الطيب النجار ، القول المبين في سيرة سيد المرسلين ، دار الندوة الجديدة ،بيروت – لبنان.

٣٢. محمد بن عبد الرحمن المغراوي ، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية ، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط ١.

٣٣. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي, تاج العروس من جواهر القاموس , دار الهداية.

٣٤. محمد شوقى الفنجرى ، الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول ،الناشر – وزارة الأوقاف.

٣٥. محمد صالح المنجد، كونوا على الخير أعوانا، موقع وزارة الأوقاف السعودية .

٣٦. محمود أحمد شوق، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، دار الفكر العربي ، ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م .

٣٧. مركز قطر للتعريف بالإسلام، التعريف بالإسلام.

٣٨. مقداد يالجن محمد علي، علم الأخلاق الإسلامية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر – الرياض ، ط ١، ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م .

٣٩. مؤتمر العمل الدولي، الدورة ٩٧.